تكون المحسوس بالجملة هو الرطوبة وتكيف الله واسطة فيه بحث ومال اللسان لبعض
ان المطعوم ما حاجة فيه ذو وقد يفيد بعضها لسانا اما مع تمزق كالحس لحال الحلو الكاتو واما
بدونه وقد تتركب من الكيفية الطعمية ومن الثانية اللمسية شيء واحد يصير كطعم محض مثل الحرافة فانها
طعم مع تفريق واسخان وكالعفوصة فانها طعم مع تفريق بلا اسخان وكالعفوصة فانها طعم مع
تجفيف وتكثيف فيه بحث ومنها الشم الجمهور على ان ادراك الروائح بوصول الهواء المتكيف
بكيفية ذي الرائحة الى الشام وقيل بتبخر وانفصال اجزاء من ذي الرائحة تخالط الاجزاء
الهوائية فتصل الى الشامة وقيل بفعل ذي الرائحة في الشامة من غير استحالة في الهواء ولا تبخر وانفصال
اجزاء ورد الاول بان العلقة من المسك يشم على طول الازمنة ولم يكن الا مكنة من غير نقصان في وزنه
وحجمه فلو كان الشم بالتبخر وانفصال الاجزاء لما امكن ذلك والثالث بان المسك حتى تذهب
الى مسافة بعيدة جدا اذا احرق ويعرف بالكلية من ان رائحته قدر كيفية الهواء الاول الى منتشر
متطاول لم تمسك العقود الا بان الشم لو لم يكن بالتبخر وتحلل الاجزاء اللطيفة وانفصالها من ذلك
الرائحة لما كانت الحرارة وما يهيجها من الدلك والتبخير تذكي الروائح ولما كان البرد الشديد يخفيها
ولما ذبلت التفاحة بكثرة الشم والالزم بطلان حكم المشاهدة والجواب منع الملازمة لجواز ان
تكون ذلك من جهة ان التبخر وتحلل الاجزاء يعين على تكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة وكثرة اللمس
والشم على ذبول التفاحة وتحلل رطوباتها وتمسك ان الاول بان النار موحشة احالته لما
يجاورها فلا تبخر الى مسافة قريبة منها فكيف يحمل الجسم ذو الرائحة الهواء على مسافة بعيدة
وربما يبلغ مسيرة ايام على ما حكي ان ارسطو انه وقع ملحمة ببلاد يونان الى الارض فدا فسافرت
الضبع الى تلك الروائح الجيف من مسيرة ايام والجواب انه استبعاد ولا دليل على انه ممتنع
لا سيما لكن وصول الهواء المتكيف الى المسافات البعيدة على ما حكي يجوز ان يكون بهبوب
رياح قوية فيه بحث ومن الفلاسفة من ذهب الى افلاطون وفيثاغورس وهرمس
وغيرهم ان الافلاك والكواكب لها شم وفيها روائح ورد عليهم المشاؤون بانه لا هواء هناك
يتكيف ولا بخار يتحلل واجيب بان اشتراط ذلك انما هو في العنصريات ومن كلمات
بعض المتأخرين انا عند اتصالنا بالفلكيات في نوم او يقظة نشم منها روائح اطيب من
المسك والعنبر بل لا نسبة لما عندنا الى ما هناك ولهذا اتفق ارباب العلوم الروحانية
على ان لكل كوكب بخورا مخصوصا ولكل روحاني رائحة معروفة يستنشقونها ويتلذذون

بها وبروائح الاطعمة المصنوعة لهم فيفيضون عليهم بسبب ذلك ما هو مستعد له فيه بحث
ومنها السمع وقد سبق في بحث الصوت ما يجري عن قرب في هذا الموضع والمراد بالهواء المتوسط المتموج
الحامل للصوت سواء كان محمولا للقرع او للقلع ومعنى توسطه بين القارع والمقروع كونه في الحيز
الذي ينفعل بالصدم بعد الصدم وقد يكون الصماخ وهذا ظاهر وانما الاشكال في عبارة الشفاء
وهو ان السامعة قوة مرتبة في العصب المفروش في سطح الصماخ تدرك صورة ما يتأدى اليه من
تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث منه صوت فيتأدى
تموجه الى الهواء المحصور الراكد في تجويف الصماخ ويحركه بشكل حركته حيث اقتضى سبب الصوت
مع القرع مع تصريحه بانه قد يكون القلع فيه بحث ولا يسمع ايضا الى دفع اشكالين احدهما
ان الهواء المتموج يمتنع ان يبقى على هيئة من تقطيعات الحروف وتشكيلها عند دخوله في المنافذ
الضيقة ومصادماته للجدران الصلبة وثانيهما ان الهواء الحامل للصوت ان قام الصوت بمجموعه
لزم ان لا يسمعه الا واحد من الحاضرين لانه بمجموعه لا يصل الا الى صماخ واحد وان قام بكل جزء منه
لزم ان يسمع كل سامع مرارا بعدد ما يتأدى اليه من اجزاء الهواء المتموج فيه بحث فالحق
نعم ان كان حدوث الصوت وسماعه مشروطين بالهواء لم يكن لنا من الافلاك صوت ولو فرض
لم يمكن وصوله الينا لامتناع النفوذ في جرم الفلك لكن نسب الى القدماء من الاساطين انهم
يثبتون للفلكيات اصواتا عجيبة ونغمات غريبة يتحير من سماعها ويتعجب منها النفوس وحكي
عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي فسمع لصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات
الافلاك واصوات حركات الكواكب ثم رجع الى استعمال القوى البدنية ورتب عليها الالحان والنغمات
وكمل علم الموسيقي فيه بحث ومنها البصر وقد تقرر في علم التشريح انه ينبت من الدماغ
ازواج سبعة من العصب فالزوج الاول مبدأه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند
جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي وهو عصب مجوف ينبت ايمانا من الثابت يمينا ويسارا
وتيامن الثابت منهما يسارا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى
الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى والدليل على كون القوى المودعة في المحال المذكورة
منوطة بها انه [illegible] الآفة في تلك القوى واختلفوا في كيفية الابصار فقيل انه بانطباع
شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي تشبه البرد والجمد فانها مثل مرآة فاذا قابلها
متلون مضيء انطبع مثل صورته فيها كما تنطبع صورة الانسان في المرآة لا بان ينفصل من المتلون

العقل [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)